نامت نهاد

« الى ابنتي نهاد البالغة من العمر شهرين »

نامت نهادْ
فالبيت صمت .. واتئاد
خطواتنا وقع صموت
لا يستبين
وحديثنا همس خفوت
فعلى الوساد
أملي واحلامي البعاد
أملي الذي احيا له
وارى الحياه
غير التي قد عشتها
ان الحياه
في ان أهيئه ليسعد بالحياه

* * *

نامت نهاد
وبقية من بسمة الشفاه
لما تزل فوق الشفاه
ويد بجانب خدها
ويد تنام بصدرها
والارنب المنقوش في الثوب الصغير
نزق المسير
وصغاره مترنحه
كالزهرة المتفتحه
نامت نهاد

* * *

نامت نهاد
فجلست قرب سريرها
أرعى الحنين
أتنسم الآمال من انفاسها
وارى السنين
تمضي ... فأمعن في الخيال
وأشيم كونا – في غد – فيه الانام
يمشون فوق دروبه
ويد السلام
والحب ... تهدي السائرين
فهتفتُ : مرحى يا نهاد
درب الغد المرجو جف به القتاد
وغداً اراكِ ... وتبسمين
وترددين :
«أبتي ... أماتحكي عن الماضى الدفين
حدثْ عن الجيل الذي صاحبته
هل عشت فيه كما تريد
هل عشت فيه ؟
فاقول : ويحك يا نهاد
لم تنصفيه !
أنا قد أكلت الجوع والألم المرير
وعرفت ما معنى الضياع
كل الضياع
ومشيت حيث خطى المنون
وعلى الدجون
وعلى الصباح
آثار دمّ سال من هذي الجراح
كافحت عمري يا نهاد
ولك الكفاح
فلقد أردتُ لك الحياه
بيضاء يغمرها سلام
وضحى رغيد
اني اردت لك الحياه
ولجيلك المرجو ... يا كنزي الوحيد

* * *

وسمعتُ هل « نامت نهاد » ؟
هو صوت امك يا نهاد
فرجعت من حلمي البعيد
حلمي السعيد
ووجدتني قرب السرير
ويدي تحرّك مروحة
وعلى الوساد
كالزهرة المتفتّحة
نامت نهاد.

القاهرة

كمال نشأت

من رابطة « النهر الخالد »